مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

تَسْلِيْمٌ نحويٌّ:

الرَّدُّ النَّحْوِيُّ لِأَبِي حَيَّانِ الأَنْدَلُسِيِّ عَلَى لُكْذَةِ الأَصْفَهَانِيِّ

مرتضى صباح صيوان الحسون [1]

[1] مديريَّة تربية محافظة البصرة، العراق ؛

mur666.m@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/٣/٢٣	٢٠٢٥/٦/٣	٢٠٢٦/٦/٣٠

المُجَلَّـدُ (٢٦) العَـــدَدُ (٣٨)
مُحَرَّم ١٤٤٨هـ . حزيران ٢٠٢٦م

DOI:
10.55568/t.v26i38.195-224

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

لقدْ مَنَّ اللهُ تعالى علينا بهذهِ اللُّغةِ العظيمةِ اللُّغةَ العربيَّةَ، الَّتي رفعَ رايتَها – عبرَ الزَّمنِ – علماء أفذاذٌ أخذوا على عاتقِهم بيانَ أسرارِها، والكشفَ عنْ خباياها، وتعليمَ النَّاسِ النّطقَ بها على وفقِ قواعدِها المتينةِ؛ كلُّ ذلكَ خدمةً للكتابِ العظيمِ القرآنِ الكريمِ ، وممَّا تميَّزَ به البحثُ النَّحويُ أنَّه درسٌ متطوِّرٌ مرِنٌ يتناسبُ معَ كلِّ زمنٍ ، ويتماشى معَ كلِّ بيئةٍ، وأنَّه يقبلُ الرأيَ والرأيَ الآخرَ، ويخضعُ للنَّقدِ البنَّاء، ونتيجةً لهذهِ الحركةِ النَّقديَّةِ تطوَّرَ الدَّرسُ النَّحويُّ، وصارَ مِنْ أكثرِ الأبحاثِ الإنسانيَّةِ حركةً وديمومةً إلى يومِنا هذا.

ونحنُ إذ نسيرُ على خطى مَنْ سبقنا من باحثينَ ودارسينَ كرَّسوا وقتَهم وجهدَهم في خدمةِ هذا الدَّرسِ العظيمِ، نحاولُ في هذه الدِّراسةِ تسليطَ الضَّوءِ على ملمحٍ مِنْ ملامحِ حركةِ الدَّرسِ النَّحويّ المتمثِّلِ بردودِ أبي حيَّانَ الأندلسيِّ على أبي عليٍّ الحسنِ بنِ عبدِ اللهِ الأصبهانيّ، المعروف بـ(لكذة)، وتروومُ هذه الدِّراسةُ الكشفَ عن النَّقدِ النَّحويِّ الّذي توجَّهَ بهِ عَلَمٌ مِنْ أعلامِ الأندلسِ، أبو حيانَ النَّحويَّ الأندلسيَّ ، لآراءِ عَلَمٍ مِنْ أعلامِ النَّحوِ العربي في القرنينِ الثَّالثِ والرَّابع ، والتَّعريفِ بهذا العالمِ الّذي قلَّ مَنْ يعرفُهُ حتَّى أولئك المشتغلينَ في الدِّراساتِ النَّحويَّة؛ إذ تميَّزَ لكذةُ بالشجاعةِ والجرأةِ في الآراءِ، وتوجيهِ سهامِ النَّقدِ لكبارِ الشّعراء واللُّغويِّينَ، مثلما تميَّزَ بذلكَ أيضاً أبو حيَّان الأندلسيُّ الّذي ردَّ على آراءِ لكذةَ وفنَّدَ الكثيرَ منها.

الكلمات المفتاحية:(النحو العربي) (ردود) (أبو حيَّان الأندلسي) (لكذة الأصفهاني) (ظلَّ) (الظّلول) (حذف العامل) (جمع التكسير)

Grammatical Response of Abu Hayyan Al-Andalusi to Lukdha Al-Esfahani

Murtada Sabah Saiwan [1]

[1] General Directorate of ducationBasrah, Iraq;

mur666.m@gmail.com

PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
23/3/2025	3/6/2025	30/6/2026

DOI: 10.55568/t.v26i38.195-224 Volume (**26**) Issue (**38**) Vol.26, Issue No. 38 Muharram, 1448 AH / June, 2026 AD

Abstract:

Allah bestows upon us a gift beyond description : a language whose banner prevails throughout ages by scholars of extraordinary distinction who devoted themselves to elucidating its secrets, unveiling its hidden depths, and teaching mankind to use it in accordance with its firm and established rules all in service of Glorious Quran. Among the most distinguishing qualities of the grammatical inquiry are that it constitutes a dynamic and flexible discipline, consonant with every era and harmonious with every intellectual environment; it accommodates multiplicity of opinion, submits to constructive critique . As a direct result of this critical movement , the syntactic lesson develops to be one of the most vital and enduring fields of human inquiry to this day.

Emulating the footsteps of the researchers and scholars who preceded us , those who consecrated their time and effort in service of this great discipline, this study endeavours to illuminate a facet of the movement of grammatical inquiry as embodied in the refutations of Abu Hayyan Al-Andalusi directed against Abu Ali Al-Hasan ibn Abd Allah Al-Asfahani, known as Lukdhah. The study aims to expose the grammatical critique that a luminary of Andalusian scholarship Abu Hayyan Al-Andalusi, the grammarian levelled against the positions of a leading figure of Arabic grammar in the third and

fourth centuries AH, and to introduce this scholar who remains largely unknown even among those engaged in grammatical studies. Lukdhah distinguished himself by boldness and daring in his opinions, and by directing the arrows of critique at the foremost poets and linguists as did Abu Hayyan Al-Andalusi himself, who refuted Lukdhah 's views and dismantled a great many of them.

Keywords: Arabic Grammar, Refutations, Abu Hayyan Al-Andalusi, Lukdhah Al-Asfahani, Dhalla, Al-Dhulul, Deletion of the Governing Element, Broken Plural

وقبلَ البدءِ لا بدَّ مِنْ تسليط الضَّوءِ على سيرةِ هذينِ العلَمينِ النَّحويَّينِ والتعريفِ بهما :

لكذة:

هو أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عبدِ الله الأصبهانيُّ، المعروفُ بـ (لُكذة) و (لُغدة)[١]، ويلقِّبُهُ بعضهم بـ(لُغزة) أو (لُكزة)[٢] مِنْ أعلام القرنينِ الثالث والرابعِ الهجريّينِ، إذ لم تصل إلينا سنةُ ولادتِهِ ، وأمَّا وفاتُه فتقدَّرُ في حدود سنة (٣١٠) هجرية[٣٤]، ولذا فهو مِنْ طبقةِ أبي حنيفةَ الدَّينوري[٥] .

قَدِمَ من أصبهانَ إلى بغدادَ وكانَ رأساً في اللغةِ والعلمِ والشِّعرِ والنَّحو، حفظَ في صغرِهِ كتبَ أبي زيدٍ وأبي عبيدةَ والأصمعيِّ، ثمَّ تتبَّع ما فيها فامتحنَ بها الأعرابَ الوافدينَ على أصبهانَ، وكانَ يُثبتُ مسائلَه التي يلقيها عليهم في كتابٍ سمَّاه (النَّوادر)، ثمَّ لم يكنْ له في آخر أيامهِ نظيرٌ بالعراقِ[٦ ٧]، وتصدَّر علماء مصر، وأفادَ، وكانَ قد أخذ عن مشايخِ أبي حنيفة الدّينوريّ[٨].

أمَّا مذهبه فكان يخلطُ بينَ المذهبينِ البصريِّ والكوفيِّ[٩]،و يتَّضحُ هذا لِمنْ اطَّلع على آرائِهِ ، كما أنَّه كانَ شُجاعاً في آرائه؛ لذا نجدُه وجَّه سهامَ نقدِهِ إلى شعراء الطَّبقة الأولى كالأعشى وغيرِه فصنَّفَ كتاباً كبيراً في الرّدِّ على الشعراءِ، ولم يسلمْ منهُ حتَّى

١ الصفدي, صلاح الدين بن عبدالله الوافي بالوفيات, ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي, (٢٠٠٠), ١٢/ ٥٥.

٢ الفيروزآبادي, مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, ط١ دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع, (٢٠٠٠), ٢٤١.

٣ البغدادي, إسماعيل بن محمد أمين بن مر سليم البابي هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي, (١٩٥١), ٢٦٩.

٤ لغدة الأصبهاني, أبي علي الحسن بن عبد الله "في النحو," مجلة المورد, العدد١ . ٢٢١ (١٩٧٤):.

٥ العسقلاني, أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر نزهة الألباب في الألقاب, ط١ الرياض: مكتبة الرشد, (١٩٨٩), ٢/ ١٣٨.

٦ الحموي, شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), تحقيق. إحسان عباس, ط١ بيروت: دار الغرب الإسلامي, (١٩٩٣), ٢/ ٨٧٤.

٧ الصفدي, الوافي بالوفيات, ١٢/ ٥٥.

٨ الفيروزآبادي, البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة, ٢٤١.

٩ الفيروزآبادي, ٢٤١.

علماء اللغةِ فكانتْ له كتبٌ في الردودِ عليهم مثل (الردّ على ابن قتيبة) و(الردّ على أبي عبيد)[١٠]، لَمْ يسلمْ هوَ أيضاً من النَّقدِ فردَّ عليه أبو حنيفةَ الدّينوريّ في كتاب سمَّاه (الردُّ على لكذة)[١١].

أهم مصنفاته:

١- كتاب النَّوادر
٢- كتاب الهشاشة والبشاشة
٣- نقض علل النحو
٤- خلق الإنسان
٥- خلق الفرس
٦- كتاب النطق
٧- كتاب الرّدّ على الشعراء
٨- الردّ على أبي عبيد
٩- الردّ على ابن قتيبة
١٠- شرح كتاب المعاني للباهليّ
١١- علل النحو
١٢- كتاب التسمية
١٣- كتاب الصفات
١٤- بلاد العرب
١٥- مختصر في النحو ، وقد حقَّقه الدكتور عبد الحسين الفتليّ ونشرَ تحقيقه في مجلة المورد، العدد ٣، ١ يوليو لعام ١٩٧٤م.

١٠ البغدادي, هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, ٢٦٩.
١١ تاج الدين, علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبي طالب، الدر الثمين في أسماء المصنفين, ط١ تونس: دار الغرب الإسلامي, (٢٠٠٩), ٢٥٧.

ومِمَّا يجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ لكذةَ الأصبهانيّ كان شاعراً مجيداً ، ومِنْ أشعارِهِ:

ذهبَ الرجالُ المُقتدى بفعالهم والمنكرون لكلِّ أمرٍ منكَـــرِ
وبقيتُ في خلفٍ يزيّن بعضهم بعضاً ليستر معورٌ من معـــورِ

ومنها:

بذلتُ لك الصفاءَ بكلِّ جهدي وكنتُ كما هويت فصرت خزَّا

ومنها:

يا قصيرَ العمر ما هذا الأمـل كلّ ذا الحرصِ وقد حانَ الأجل[١٢]

أمَّا أبو حيَّان الأندلسي:

فلعمري أنَّه لأشهرُ مِن نارٍ على علَمٍ ، فهو مُحَمَّد بنُ يوسف بن عليّ بن حيَّان الإمامُ العلَّامةُ ذو الفنون حجَّة العرب أبو حيَّان الأندلسيِّ، ولدَ سنة ٦٥٤ هـ[١٣]، خدمَ الدَّرسَ النَّحويَّ مدَّةً تقارب الثمانينَ سنةً[١٤]، كانَ عالماً فذّاً في النَّحو والتّفسير والحديث، وتراجم النَّاس وطبقاتِهم، ومن مصنَّفاتِهِ: البحر المحيطُ في التّفسير، والنَّهر، وإتحاف الأريبِ بما في القرآن من غريبٍ، والتذييل والتكميل في شرحِ التسهيل، ومطول الارتشاف ومختصره ، التَّذكرة في العربية[١٥] وغيرها ، وله ديوانٌ شعريٌّ ، وقد ماتَ بالقاهرة في صفر سنة ٧٤٥ هـ ودُفن بمقابر الصّوفيَّةِ[١٦].

ردودُ أبي حيّانَ على لكذة:

---

١٢ الحموي, معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب), ٢/ ٨٧٥-٨٧٦.

١٣ الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز المعجم المختص بالمحدثين, ط١ الطائف: مكتبة الصديق, (١٩٨٨), ٢٦٧.

١٤ الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك أعيان العصر وأعوان النصر, تحقيق. علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، محمد موعد، محمود سالم محمد, ط١ دمشق - سوريا: دار الفكر, (١٩٩٨), ٥/ ٣٢٧.

١٥ السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة صيدا, لبنان: المكتبة العصرية, (١٩٥٧), ١/ ٢٨٢.

١٦ الداوودي, محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين طبقات المفسرين للداوودي بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, (١٩٨٣), ٢/ ٢٩١.

أوَّلاً: في دلالةِ ظَلَّ :

يرى لُكذةُ أنَّ (ظَلَّ) مأخوذٌ مِنَ (الظّلول)، و((أنَّ الظّلولَ يُخَصُّ بهِ يومٌ واحدٌ ، فلا يُقالُ: ظلَّ فلانٌ عمرَهُ سفيهاً))[١٧]، ومنَعَ من مجيءِ (ظلَّ) بمعنى (صارَ) فهو عندهُ لا يُستعمَلُ إلاَّ في فعلِ النَّهارِ[١٨] [١٩] وممَّنْ ذهبَ إلى هذا القولِ: السِّيرافيُّ (٣٦٨هـ) ، والمهاباذي (٤٧١هـ)[٢٠] ، وقد عابَ (لكذةُ) على الأعشى قولَه:

يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ المَنُو نِ والهَمّ في أَهْلِها والحزن[٢١]

ورأى أنَّ قولَه (يظَلُّ) خطأ؛ مُعلِّلًا ذلكَ بقولِهِ: ((لأنَّ الظّلولَ لا يكونُ إلَّا نهاراً . وقالَ: أفتراهُ يظلُّ نهاراً رجيماً لريبِ المنونِ ، فإذا كانَ اللَّيلُ أمِنَ. وقالَ: لا يُقالُ: ظلَّ فلانٌ عمرَهُ سفيهاً؛ لأنَّ الظّلولَ إنَّما خصَّ به يومٌ واحدٌ . ثمَّ قالَ: لا يُقالُ ظلَّ فلانٌ شهرَهُ سائراً إلَّا أنْ يكونَ إنَّما كانَ سيرُهُ نهاراً خاصَّةً))[٢٢]، ومن هنا يُمكِنُ أنْ نلخِّصَ ما ذهبَ إليه لكذةُ بأمور:

الأوَّل: إنَّ ظلَّ لا يكون إلَّا في النهار.

الثاني : ظلَّ لا تأتي بمعنى (صارَ).

الثالث: الظّلول لا يكونُ إلَّا في يومٍ واحدٍ.

وقَدْ لاقى هذا الرأيُ اعتراضاتٍ كثيرةً مِنَ النَّحويِّينَ، وتعرَّضَ (لكذةُ) إلى الرَّدِّ منهم ولا سيَّما مِنْ أبي حنيفةَ الدَّينوري (٢٨٢هـ) وتابَعهُ أبو حيَّان الأندلسيُّ على

١٧ الأندلسي, أبي حيان إرتشاف الضرب من لسان العرب, تحقيق. رجب عثمان محمد, ط١ القاهرة, (١٩٩٨), ٣/ ١١٥٦.

١٨ الأندلسي, أبو حيان التذييل والتكميل في شرح التسهيل, تحقيق. حسن هنداوي, ط١ دمشق: دار القلم, (١٩٩٨), ٤/ ١٥٨.

١٩ السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق. عبد الحميد هنداوي, ط١ بيروت-لبنان: منشورات محمد علي بيضون , دار الكتب العلمية, (١٩٩٨), ١/ ٤٢٠.

٢٠ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ٤/ ١٥٨.

٢١ الرضواني, محمود إبراهيم محمد تحقيق., ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل, ط١ الدوحة-قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية, (٢٠١٠), ١/ ١٢٦.

٢٢ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ٤/ ١٥٨.

ذلك، ويمكنُنَا إيجازُ هذهِ الاعتراضاتِ بالآتي:

أوَّلاً: النَّقل عن النّاس:

فَقَدْ احتجَّ أبو حيَّان الأندلسيُّ بالنَّقلِ بعد تخطيئِهِ لكذةَ قائلاً: ((بلْ نقلَ النَّاس أنَّ "ظلَّ" تكونُ بمعنى "صارَ"))[٢٣]،

بيدَ أنَّه لَمْ يُبَيِّنْ ذلكَ النَّقلَ، بلْ شرَعَ في ذِكْرِ ردودِ الدَّينوريّ التي حوَتْ نقلاً عن الشُّعراءِ تمثَّلَ بقولِهِ:

وإخوانُ صدقٍ لَسْتُ أُطْلِعُ بَعْضَهُمْ عَلَى سِرِّ بعضٍ غيرَ أنِّي جِمَاعُهـــا
يَظَلُّونَ شَتَّى في البِـــلادِ وسِرُّهم إلى صَخْرةٍ أَعْيَا الرِّجالَ انْصِدَاعُها[٢٤]

وقوله:

ظَلَلْنا بهِ جـــارَينِ نحترسُ الثأي يســائرنا مــن نطفــةٍ ونسـائره[٢٥]

وقوله:

حتَّى إذا يبسـت بهمـي لـــوى لبنٍ واصفرَّ بعد سوادِهِ الخضرة العـود
ظللت تخفقُ أحشائي على كبـــدي كأنَّني مِن حــذارِ البينِ مــورودُ[٢٦]

فاحتجَّ الدَّينوريّ بهذه الأبياتِ أنَّ القومَ يكونونَ شتَّى في النهار فقط؟ وهل كانَ يحترسُ من (الثأي) في النهار دونَ اللَّيلِ؟ أمْ كانَ يحاذرُ نهاراً ويأمنُ ليلاً في البيتِ

٢٣ الأندلسي, ١٥٩.

٢٤ ديوان مسكين الدارمي مطبعة دار البصري , جمعه وحققه عبد الله الجبوري خليل إبراهيم العطية ساعدة نقابة المعلمين المركزية على نشره, (١٩٧٠), ٥٢.

٢٥ الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة, المعاني الكبير في أبيات المعاني, تحقيق. سالم الكرنوكي عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني, ط١ حيدر آباد الدكن: مطبعة دار المعارف العثمانية, (١٩٤٩), ١/ ١٩٤.

٢٦ الباهلي, أبو نصر أحمد بن حاتم ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب, ط١ جدة: مؤسسة الإيمان, (١٩٨٢), ٢/ ١٣٥٨.

الثَّالـثِ؟ [٢٧]

أقـول: وهـذا النَّقـلُ لا يقـومُ دليـلاً ضـدَّ رأيِ لكـذةَ الرَّافـضِ مجـيءَ "ظـلَّ" في غـير معناهـا ؛ إذ إنَّـه نفسـهُ هـو مَـنْ سـجَّلَ هـذا الاعـتراضَ عـلى قـول الأعشـى :

يَظَلُّ رَجِيمًا لِرَيْبِ المَنُونِ والهَمِّ في أَهْلِها والحَزَنْ

قائـلاً: ((أفـتراهُ يظـلُّ نهـاراً رجيـماً لريـبِ المنـونِ، فـإذا كانَ اللَّيـلُ أمِـنَ))[٢٨]، فـما كانَ مـنَ الدَّينـوريّ وأبي حيَّـان إلاَّ أنْ أعـادَا اعـتراضَ لكـذةَ نفسَـهَ ، لكـنْ مـع أبيـاتٍ مختلفـةٍ غـيرِ البيـتِ الـذي ذكـره – بيـتَ الأعشـى- فيكـونُ ردُّهُمـا بالنقـلِ قـاصراً ؛ لأنَّنـا يمكنُ أن نحتـجَّ للكـذةَ بكـونِ مـا نقلَـه المعترضـونَ خطـأً مثـلَ بيـتِ الأعشـى، أو عـلى أقـل التَّقاديـرِ أنَّ هـذه الأبيـات قابلـةٌ للتأويـلِ وكشـفِ المعنـى – كـما سـيتضحُ لاحقـاً- .

ثانياً: القرآن الكريم :

اسـتدلَّ المعترضـونَ عـلى تخصيـصِ "ظـلَّ" بالدَّلالـةِ عـلى التَّخصيـصِ بالنَّهـار، بجملـةٍ مـن الآيـاتِ القرآنيَّـةِ الكريمـةِ الّتـي حملـوا معنـى "ظـلَّ" فيهـا عـلى "صـارَ"، وأسَّسـوا عـلى ذلـكَ رأيـاً نحويَّـاً مفـادُهُ أنَّ "ظـلَّ" في الأصـل لَـا يحـدثُ نهـاراً، ولكنَّهـا قـدْ تخـرج إلى معنـى "صـارَ" عنـدَ وجـودِ قرينـةٍ تمنـعُ مـن إرادة المعنـى الأصـليّ[٢٩]، ومـن بـين تلـك الآيـاتِ قولُـهُ تعـالى:﴿**وَإِنَّ لَـكَ مَوْعِـدًا لَّـن تُخْلَفَـهُ وَانظُـرْ إِلَىٰ إِلَٰهِـكَ الَّـذِي ظَلْـتَ عَلَيْـهِ عَاكِفًـا لَّنُحَرِّقَنَّـهُ ثُـمَّ لَنَنسِـفَنَّهُ فِي الْيَـمِّ نَسْـفًا**﴾(طـه : ٩٧)، إذ قـالَ الدَّينـوريّ: ((أفـترى أنـتَ السـامريَّ الـذي ظـلَّ عـلى العجـلِ عاكفـاً إنَّـما يعبـدُهُ نهـاراً، فـإذا جـاءَ اللَّيـلُ كفـرَ بـهِ ، ومـا قالـوا :﴿لَـن نَّبْرَحَ عَلَيْـهِ عَاكِفِـينَ حَتَّـىٰ يَرْجِـعَ إِلَيْنَـا مُوسَـىٰ﴾(طـه : ٩٧)، وكانـتْ غيبَتُـهُ فيـما يقـالُ أربعـينَ يومـاً))[٣٠],

٢٧ الباهلي, ١٥٩–٦٠.

٢٨ الباهلي, ١٥٨.

٢٩ الزمخشري جار الله, أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمد،المفصـل في صنعـة الإعـراب, تحقيـق. عـلي بـو ملحـم, ط١ بيروت-لبنـان: مكتبـة الهـلال, (١٩٩٣), ٣٥٣.

٣٠ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ٤/ ١٥٩.

أقولُ: إنَّ للقرآنِ الكريمِ لغةً خاصَّةً لا يُمكنُ بأيِّ وجهٍ من الوجوهِ أنْ نقارنَها بغيرِها، فاختيارُ الألفاظِ القرآنيَّة تمَّ بعنايةٍ إلهيَّةٍ كبرى، وكلُّ كلمةٍ في النَّصِّ القرآنيِّ وُضِعتْ في محلِّها ، ولا يمكنُ لأيِّ كلمةٍ أخرى أن تنوبَ عنْها، ومنْ هذا المنطلقِ فأرى أنَّ "ظلَّ" في هذه الآيةِ جاءَ على ما وُضِعَ له وهو الكينونة في وقتِ النَّهارِ، ولمْ يأتِ بمعنى "صارَ" كما زُعِمَ ، وذلكَ من وجهين:

أوَّلهما: أنَّنا لو قبلنا – جدلاً – فكرةَ تناوبِ الكلماتِ في القرآن الكريمِ فإنَّ معنى "ظلَّ" هنا إلى "دامَ" أو " أقامَ" أقربُ منها إلى معنى "صارَ" ، وهذا ما ذهبَ إليه الواحديُّ في وجيزِهِ إذ قال: ((دمتَ عليهِ مقيماً تعبدُهُ))[٣١] ، والقرطبيّ في الهداية : ((أقمتَ بعدي على عبادتِهِ))، وهذا المعنى وإنْ كانَ أقربَ مِنْ معنى الصَّيرورةِ ، إلَّا أنَّي أحسبُ أنَّ معنى الإقامةِ على العبادةِ والدوامِ عليها لمْ يأتِ من "ظلَّ" وإنَّما من قولِهِ "عاكفاً" فـ((معنى عاكف مقيمٌ))[٣٢]، فيكون المعنى: ((ظلْتَ عليهِ مقيمًا))[٣٣]، وإذا عُلِمَ هذا فإنَّ نسبةَ قولِ لكذةَ إلى الخطأِ بحجَّةِ مجيءِ "ظلَّ" بمعنى "صارَ" في هذهِ الآية لا يمكنُ الرُّكونُ إليهِ البتَّةَ.

ثانيهما: إنَّ "ظلَّ" في هذهِ الآيةِ المباركةِ جاءَتْ على معناها أي (الكينونة في وقت النَّهار)، فالسَّامريُّ إنَّما عمدَ إلى الدَّجلِ في صناعةِ العجلِ، وأخذ من حليِّهم وصنَعَ لهم عجلاً ذهبياً له جسدٌ وخوارٌ، واختيارُ السَّامريِّ الذَّهبَ لما فيهِ من لمعانٍ وبريقٍ يُبهرُ الأبصارَ ويأخذُ بالقلوبِ المريضةِ، ويعمِّي عليهم بصائرَهم، ولا يكون هذا البريقُ الأخَّاذُ إلَّا نهاراً؛ إذ إنَّ ظلامَ اللَّيلِ سيذهبُ بدَجَلِ السَّامريِّ ؛ ولذا فإنَّه ظلَّ عاكفاً على عبادتِهِ – رياءً لهم – في النَّهار ، فجاءَ التَّعبيرُ القرآنيُّ في غايةِ الدِّقَّةِ

٣١ الواحدي, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, ط٢ دمشق: دار القلم الشامية, (١٤١٥هـ), ٧٠٤.

٣٢ الزجاج, أبو إسحاق معاني القرآن وإعرابه, ط١ بيروت: عالم الكتب, (١٩٨٨), ٣/ ٣٧٥.

٣٣ أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني, تفسير القرآن, تحقيق. ياسر بن إبراهيم غنيم بن عباس بن غنيم, ط١ (الرياض – السعودية: دار الوطن, ١٩٩٧), ٣/ ٣٥٣.

، وتمام حُسنِ الاختيارِ، فقالَ عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿**وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾(طه : ٩٧) فظهورُ صفةِ الرِّياءِ والتَّظاهرُ بعبادةِ هذا العجلِ سيتجليانِ نهاراً أكثر ممَّا لو كانَ ذلكَ ليلاً، ويؤيِّد ما ذهبنا إليه مقالُ أكثر علماء التَّفسيرِ وأصحابِ النَّظرِ القرآنيِّ أنَّ "ظلَّ" هاهنا جاءت للدلالة على وقوع الفعلِ نهاراً[٣٤]، ويرى شمسُ الدينِ ابنُ الجزريِّ أنَّ "ظلَّ" جاءَتْ في القرآنِ الكريمِ تسعَ مرَّاتٍ كلُّها بمعنى واحدٍ وهو مأخوذ ((مِن قولِكَ ظلَّ فلانٌ يفعلُ كذا إذا دامَ على فعلهِ نهاراً))[٣٥] وعليهِ فإنَّ ظلَّ تحملُ معنيين هما الدَّوامُ والثاني اختصاصُ هذا الدَّوام في وقتِ النَّهار، وهو ما قرَّرَه لكذةُ الأصبهانيُّ.

ومِنْ بينِ الآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ الَّتي استدلَّ بها المعترضونَ قوله تعالى: {وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ}(الروم: ٥١) إذ قالَ الدَّينوريُّ : ((وينبغي على هذا القياسِ أنْ يكونَ كفرُهم بالنَّهارِ خاصَّةً وأنْ لا يكفروا باللَّيلِ)[٣٦]

وأقول : في هذه الآيةِ ما قلتُ في سابقتِها مِنْ أنَّ التعبيرَ القرآنيَّ جاء على أتمِّ مراتبِ حسنِ الاختيار، و "ظلَّ" هنا على ما هي عليهِ من معنى وهو (دوام الفعلِ نهاراً) ، وليس بمعنى "صار" مثلما زعموا ؛ فلو كانَ المعنى "صار" التي تدلُّ على التَّحويلِ، لكانَ إرسالُ الرياحِ سبباً في صيرورتِهم كفَّاراً ، وهو خُلفٌ، بلِ المعنى – واللهُ العالم– أنَّ هؤلاءِ حتَّى لو أرسلنا تلكَ الريحَ ورأوه مصفرَّاً لدامَ كفرُهم وبقي مستمراً، وقد خُصِّصَ هذا الدَّوام بـ(الظُّلولِ) لسببينِ:

أحدهما: ما ذكرَهُ البقاعيُّ مِنْ أنَّه ((عبَّرَ بالظّلولِ لأنَّ مدَّةَ النَّومِ لا تجديدَ فيها للكفرِ؛ ولذلك أتى فيها بحرفِ التَّبعيضِ إذ قال : (مِنْ بعدِه) أي بعد

---

٣٤ السجستاني, محمد بن عُزير غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب, ط١ سوريا: دار قتيبة, (١٩٩٥), ٣٢٤.

٣٥ شمس الدين, أبو الخير ابن الجزري محمد بنبن محمد بن يوسف التمهيد في علم التجويد, تحقيق. علي حسين البواب, ط١ الرياض – السعودية: مكتبة المعارف, (١٩٨٥), ٢١٤.

٣٦ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ٤/ ١٥٩.

اصفراره))[٣٧] وهو رأي جديرٌ بالاحترام بيدَ أنِّي لا أرجِّحه ؛ لأنَّ النَّوم لا يستوعبُ اللَّيلَ كلَّه ليقالَ كذلك، ناهيكَ عَنْ أنَّ النائمَ على كفرِهِ لا يختلفُ عمَّنْ هو في حال اليقظةِ.

ثانيهما: إنّني أحسبُ أنَّ الآية جاءتْ بمعنى الظلول (دوام الفعلِ نهاراً) ؛ لتعطيَ التَّعبيرَ القرآنيَّ قوَّةً وتماسكاً وتأثيراً بالغاً، فهم إنَّما سيظلُّون على كفرِهم على الرَّغمِ من رؤيتِهم قوَّة الله تعالى، وتقلّبِهم بينَ طرَفَي النِّعمةِ – الغيث- والنّقمة- الريحَ الَّتي تجعلُ زرعَهُم أصفَرَ- ويؤدِّي (اللَّونُ) دورَهُ المحوريَّ في فهمِ النَّصِ القرآنيِّ، فقَدْ ركَّزَ التعبيرُ على اللَّونِ (الأصفرِ) الّذي يدلُّ على اليَبَسِ الذي يصيبُ زرعَهم بوصفِهِ علامةً على موتِهِ، وما كانَ لهم أنْ يروا ذلكَ اللَّونَ الأصفرَ إلَّا نهاراً ؛ ولذا عبَّر عنْ فعلِهم هذا بالظّلول، وممَّا يؤيدُ ما نقولُهُ أنَّ الفعلَ جاء بصيغةِ الماضي (ظلّوا) مقروناً باللامِ الواقعة في جواب القسم، ونحنُ نعلمُ أنَّ اللامَ لا تقترنُ بالماضي إلّا أن يكون في موقعِ الجزاءِ، وهذا ما قرَّره سيبويهِ نقلاً عن أستاذِهِ الخليل إذ أجابه عن سؤالِهِ عن هذه الآية فقال: ((هي في معنى ليفعلُنَّ ، كأنَّه قال: ليظلُنَّ ، كما تقول: والله لا فعلتُ ذلكَ أبداً، تريد معنى لا أفعل))[٣٨]، فوقع الفعل (ظلَّ) مقروناً باللامِ على الرَّغم من كونِهِ ماضياً، واللّام لا تقترنُ إلَّا بالمستقبل؛ لكونِ معناه مستقبلياً بسببِ مجيئه جواباً للشّرطِ، وفعلُ الشرطِ كانَ متعلِّقاً برؤية الزرعِ (أصفرَ) وهذه الرؤيةُ لا يمكنُ تحقُّقُها ليلاً إذ لا يتمكَّنونَ من التَّمييزِ بينَ ما إذا كانَ لونُ زرعهم قدِ اصفرَّ أمْ أنَّه ما زالَ أخضرَ يانعاً إلَّا أن يكونَ فعلُ الرؤيةِ متحقِّقاً نهاراً ؛ ولذا عبّرَ عن ذلكَ بالظلولِ.

وكذلكَ من الآياتِ التي احتجَّ بها المعترضونَ قولُه تعالى :﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾(النحل: ٥٨) فرأوا أنَّها بمعنى صارَ ،

٣٧ البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن نظم الدرر في تناسب الآيات والسور القاهرة: دار الكتاب الإسلامي, (١٩٨٤), ١٥/ ١٢٣.

٣٨ سيبويه, الكتاب القاهرة: عالم الكتب, (٢٠٠٠), ٣/ ١٠٨.

وليس بمعنى الحدوث في النهار؛ لأنَّه لا يكون تضايقهم من بشارة الأنثى واسوداد وجوههم مخصوصاً بالنَّهار.

ونقولُ في هذهِ الآيةِ ما قلْنَا في سابقتَيْها، فـ(ظلَّ) في الآية إنَّما تدلُّ على دوامِ الفعلِ نهاراً، وقد ذكرَ الآلوسيُّ وجهاً في ذلك وهو أنَّ أغلبَ الولاداتِ تكونُ ليلاً ويتأخَّر الإخبارُ بالمولودِ إلى النهار خصوصاً بالأنثى؛ ولذا جاءت "ظلَّ" على معناها الأصليِّ[٣٩] وهو رأي لا يمكنُ الرُّكونُ إليه إذ اعتمد على التَّخصيص بلا مُخصِّصٍ، فلا أدري من أينَ جاءَ بهذه الكليّة القائلةِ بأنَّ أغلبَ الولاداتِ تكون ليلاً ليقيم بها دليلاً على المدَّعى؟!

ويشيرُ الزركشيُّ إلى وجهٍ بلاغيٍّ مقبولٍ في هذه الآية، وهو أنَّها جاءَت على الأصل؛ ((لأنَّ ظلَّ لا تستعملُ إلَّا نهاراً فإذا لَمَّحَ معَ ذِكرِ السَّوادِ كأنَّه طباقٌ يُذْكَرِ البياضُ معَ السَّوادِ))[٤٠]، وما كانَ للبياضِ أنْ يتحقَّقَ ذِكرُه لولا أنْ تأتي "ظلَّ" على معانها الأصل (الدوام في النهار) ليكون المقابلة بينَ بياضِ النهارِ وسوادِ وجهِ الكافرِ المُبشّرِ بالأنثى.

وأقول: إنَّ المعنى على الأصل؛ للعلّةِ التي ذكرناها في الآية السَّابقةِ ذاتِها، أعني (اللَّون)، فاسوداد وجهِ الوائدِ ما كانَ ليتَّضحَ للرائينَ لولم يكُنْ زمنُ الفعلِ نهاراً؛ إذ سيختلط سواد وجههِ بسواد اللَّيلِ فيكون ساتراً له، بيدَ أنَّ الأمرَ لو وقعَ نهاراً لكانَ أبلغَ وأوضح، ولذا قال الزركشيُّ إنَّها ((على الأصلِ لظهورِ الصِّفةِ نهاراً والمراد الدوامُ أيضاً، أي استقرَّت له الصفةُ نهاراً))[٤١]، والذي يشفعُ لنا في ذلك الآيةُ التالية: ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾(النحل: ٥٩)، إذ يحاول هذا المُبشَّرُ بالأنثى أنْ يتوارى

٣٩ الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, ط١ بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية, (١٤١٥هـ), ٧/ ٤٠٧.

٤٠ الزركشي, بدر الدين بن أبي عبد الله البرهان في علوم القرآن, تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم, ط١ (القاهرة: دار الحديث, ١٩٥٧), ٣/ ٤٥٧.

٤١ الزركشي, ٣/ ٧١.

ويختبئَ عن أعينِ النَّاس من سوءِ ما بُشّرَ به، ولو كانَ ذلكَ ليلاً لَما حاولَ التَّواريَ عن الآخرينَ؛ لكونِ اللّيلِ ساتراً له.

ثالثاً: دعوى التَّناقض:

ومِنَ الاعتراضاتِ الَّتي سجَّلوها على رأي لكذةَ هذا، ما ذكرَهُ أبو حيَّانَ الأندلسيُّ مِنْ وجودِ التَّناقضِ في كلامِ لكذةَ فبعدَ أنْ ساقَ كلامَهُ من اشتراطِ كونِ الظّلولِ في النهارِ خاصَّةً قال أبو حيَّان: ((وقالَ: لا يُقالُ: ظلَّ فلانٌ عمرَهُ سفيهاً؛ لأنَّ الظّلولَ إنَّما خُصَّ بهِ يومٌ واحدٌ. ثمَّ قالَ: لا يُقالُ: ظلَّ فلانٌ شهرَهُ سائراً إلَّا أنْ يكونَ إنَّما كانَ سيرُهُ نهاراً خاصَّةً. فناقضَ))[٤٢]، ووجهُ التَّناقض بحسبِ ما يراه أبو حيانَ النَّحويُّ أنَّ لكذةَ تارةً يُخصِّصُ الظّلول بيوم واحدٍ، ومرَّةً أخرى يرى صوابَ مَنْ يقولُ: ظلَّ فلانٌ يسيرُ شهراً.

ولدفعِ دعوى التَّناقضِ نقولُ: إنَّ الحكمَ الأوليَّ بحسبِ نظرِ لكذةَ اختصاصُ الظّلولِ بنهارِ يومٍ واحدٍ. ولا يجيزُ قول مَنْ قال: ظلَّ فلانٌ شهرَه سائراً. ولكنَّه يحاولُ أنْ يتلمَّسَ وجهاً نحويّاً مقبولاً لمن يقول ذلكَ بأنْ خصَّص مسيرةَ الشهرِ تلكَ بالنَّهار؛ إذ إنَّ وظيفةَ النَّحويِّ الحاذِقِ أن يبحثَ عن المطابقةِ بين المنقولِ والقياسِ، فإنْ ظهرَ في الكلامِ ما يخالفُ القياس لم يألُ جهداً في محاولةِ إيجادِ وجهٍ قبولٍ يتوافقُ والقياس[٤٣]، وهذا ما سعى إليه لكذةُ بالحكمِ الثَّانويِّ إذ أجاز قولهم المذكور بشرطِ أنْ يقعَ السَّيرُ نهاراً للمحافظةِ على اختصاص الظّلولِ بالنَّهار، فلا تناقضَ في الكلامِ بقدرِ ما هو تلمُّسٌ للوجهِ المقبولِ.

ثانياً: عدمُ جوازِ حذفِ عاملِ (رُبَّ):

يرى معظم النَّحويِّينَ جوازَ حذفِ عاملِ حرفِ الجرِّ (رُبَّ)، وقد ذهبَ الخليلُ

٤٢ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ٤/ ١٥٨.

٤٣ ابن جنّي, أبو الفتح عثمان الخصائص, تحقيق. محمد علي النّجار, ط٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب, (٢٠١٠), ٢/ ٢٩٧.

وسيبويهِ إلى أنَّ حذفَه نادرٌ، وقالَ أبو عليٍّ الفارسيُّ والجزوليُّ أنَّه كثيرٌ وجزمَ بهِ ابن الحاجبِ، ونقلَ صاحبُ البسيطِ عن بعضهم جوازَهُ للعلمِ بهِ، ورأى ابنُ أبي الرَّبيعِ وجوبَهُ إنْ قامَتِ الصِّفةُ مقامَه نحو: (رُبَّ رجلٍ يفهم هذهِ المسألةَ) وإلَّا فالحذف وعدمهُ جائزان[٤٤]، وقد استدلَّ سيبويهِ ومَنْ تابعَهُ بقولِ الشّمّاخ:

ودويةٍ قفْرٍ تُمشّى نعامُها كمشيِ النَّصارى في خِفافِ اليرندَحِ[٤٥]

وعلَّقَ على البيتِ قائلاً: ((وهذهِ القصيدةُ الَّتي فيها هذا البيتُ لم يجئ فيها جوابٌ لـرُبَّ؛ لعلمِ المخاطبِ أنَّه يريد "قطعتُها"))[٤٦].

وأمَّا لكذةُ فمنَعَ من حذفِهِ كما نقلَ عنْه ذلكَ صاحبُ الهمعِ إذ قالَ: ((قالَ لكذةُ : (حذفُهُ لحنٌ) ممنوعٌ ، وقالَ ما وردَ مِنْ ذلكَ مصنوعٌ))[٤٧]، وقد نَسَبَ أبو حيَّانَ الأندلسيُّ قولَ لكذةَ إلى الخطأ قائلاً: ((وقولُ الخليلِ يدلُّ على بطلانِ ما قالَهُ الفارسيُّ ولكذةُ . وممَّا يردُ على لكذةَ قولهم: ربَّ رجلٍ قائمٌ، وربَّ ابنةٍ خيرٌ من ابنٍ، وفي المثلِ السَّائرِ: ربَّ لائمٍ مليمٌ ، وقولُ الشَّاعرِ :

ألا ربَّ مَنْ تغشّهُ لكَ ناصحٌ ومؤتمنٌ بالغيبِ غير أمينِ[٤٨]))

وأقول: إنَّ اعتراضاتِ أبي حيَّانَ ومَنْ تابعَهُ لا تصمدُ أمامَ التَّحقيقِ وذلكَ مِنْ وجوهٍ:

أوَّلها: إنَّ غايةَ ما احتجَّ به الرّافضونَ رأيَ لكذةَ هو قولُ الشّماخِ الذي نقلَهُ سيبويهِ عن أستاذِهِ الخليلِ[٤٩]، لكنْ المبِّردَ ردَّ على ذلكَ بأنَّ الجوابَ لَمْ يكنْ محذوفاً

٤٤ السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ٢/ ٤٣٧.
٤٥ صلاح الدين الهادي, ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذبياني مصر: دار المعارف(د.ت.), ٨٣.
٤٦ سيبويه, الكتاب, ٣/ ١٠٤.
٤٧ السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ٢/ ٤٣٧.
٤٨ السراقبي, وليد محمد شعر عبد الله بن همام السلولّي, ط١ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, (١٩٩٦), ١٠٧.
٤٩ سيبويه, الكتاب, ٣/ ١٠٤.

بلْ هو مذكورٌ في البيت الذي بعده[٥٠] وهو قوله:

قطعتُ إلى معروفها منكراتها وقد خبَّ آل الأمعزِ المتوهِّجِ[٥١]

وقد نبَّه ابن ولّاد النحويُّ على أنَّ النسخةَ التي وصلت سيبويهِ وأستاذَه لم تكن تامَّةً قد سقطَ منها البيت الذي فيه الجوابُ[٥٢]، ولذا ظنَّا أنَّ الجواب محذوف، وعليهِ فلا حجِّيَّةَ للطاعنين على لكذةَ بهذا البيتِ.

ثانيهما: وأمَّا ما استدلَّ بهِ أبو حيَّان النحويُّ مِنْ أمثلةٍ صناعيةٍ مثل: ربَّ رجلٍ قائمٌ، وبيتِ عبد الله بن همام السَّلوليِّ، فلا يقوم دليلاً على ما يريدُ؛ لكونِ هذه الأمثلة صناعيَّةً وقد رفضَها لكذةُ في أصل كلامِه إذ قالَ: ((وقالَ ما وردَ مِنْ ذلكَ مصنوعٌ))[٥٣]، ونحنُ نعلمُ أنَّ الأمثلةَ الصِّناعيةَ تقرِّبُ مِنْ وجهٍ وتبعِّدُ مِنْ آخر، ولن تنجوَ منْ سهامِ النَّقدِ والاعتراضِ؛ ولذا رأينا السيرافيَّ، وابن يعيش لا يجوِّزانِ أنْ يقالَ: (ربَّ رجلٍ قائمٌ)[٥٤].

وعلى فرضِ صحَّةِ هذا التعبيرِ، مقروناً بالبيتِ الشعري –بيتَ السّلولي– فلا دليلَ في ذلك على خطأ لكذةَ؛ لأنَّ العاملَ في رُبَّ ليس محذوفاً كما توهَّمهُ أبو حيَّان، بل هو اسم الفاعل الّذي يدلُّ على الحالِ، وهو هاهنا بمنزلة الفعلِ، فقدْ جوَّزَ ابن مالكٍ مجيء متعلِّقِ (رُبَّ) حالاً فقالَ: ((وقد يكونُ ما وقعَتْ عليهِ "رُبَّ" حالاً كقولِكَ لَمَنْ قالَ: ما في وقتِنا امرؤٌ مستريحٌ: رُبَّ امرئٍ في وقتِنا مستريحٌ... ومثله:

ألا ربَّ مَنْ تغتشه لكَ ناصحٌ ومؤتمنٌ بالغيبِ غيرِ أمينِ))[٥٥]،

---

٥٠ السيرافي, أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان شرح كتاب سيبويه, ط١ بيروت-لبنان: ، دار الكتب, (٢٠٠٨), ١٠٥٦.

٥١ الهادي, ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذبياني, ٨٤.

٥٢ النحوي, أبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي الانتصار لسيبويه على المبرد, تحقيق. زهير عبد المحسن سلطان, ط١ مؤسسة الرسالة, (١٩٩٦), ١٨٦.

٥٣ السيوطي, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, ٢/ ٤٣٧.

٥٤ السيرافي, شرح كتاب سيبويه, ٢/ ٤٩٤.

٥٥ الجيش, محمد بن يوسف بن أحمد ناظر شرح التسهيل المسمى بـ"تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد,

وقد نقلَ المراديُّ ذلكَ عن ابن السّراجِ أيضاً واستدلَّ بالبيتِ المذكورِ[٥٦]، وبهذا يتبيَّنُ لنا أنَّ ما استدلَّ به الأندلسيّ في تخطيءِ لكذةَ ليسَ بالصحيحِ؛ لأنَّ شاهدَهُ وأمثلتَه ليست من بابِ حذف الجوابِ وإنَّما من باب مجيئه حالاً.

ثالثاً: ومِنْ رُدودِ أبي حيَّانَ الأندلسيِّ على الأصبهانيِّ : قولُ ألأخيرِ بزيادةِ (مِن) في قولِ الهُذَليِّ :

فما العُمرانِ مِنْ رَجْلَي عدِيٍّ وما العمرانِ مِنْ رجلي فئامِ
وإنَّهما لجوَّابا خروقٍ وشرَّابانِ بالنُّطفِ الطَّوامِ[٥٧]

قال أبو حيَّان: ((وزعمَ لكذةُ – ويقال : لغذة- الأصبهانيّ – واسمه [الحسن بن عبدِ الله أبو علي] – أنَّ "مِن" في قول الهذليِّ :

فما العمران... البيت

زائدةٌ ، وأنَّ هذا لا يجوزُ ، وأنَّه منحولٌ ، وليس مِنْ شعرِ الهذليِّ))[٥٨] .

أمَّا حُجَّةُ لكذةَ في مقالِهِ هذا فهو تفسيرُهُ (ما) في البيتِ على أنَّها (نافية) وعلى فرضِ أنَّها حجازيةٌ فإنَّ (مِن) دخلت على خبر "ما"، وعلى فرضِ كونِها تميمةً، فإنَّ "مِنْ" دخلتْ على خبر المبتدأ، وكلا الأمرينِ غير جائزٍ؛ ولذا انتهى لكذةُ إلى القول بالانتحال[٥٩].

وقالَ أبو حيَّان الأندلسيُّ عن رأي لكذة : (غير صحيحٍ)[٦٠]، وحجَّتُهُ في تخطئةِ لكذةَ أنَّه بَنَى رأيه على كونِ "ما" نافيةً، وهي ليستْ كذلكَ بل هيَ استفهاميَّةٌ خرجتْ إلى معنى التعجُّب والتعظيمِ، فهي نظير قولِنا: (عبدُ اللهِ ما عبدُ اللهِ)، فتكون

ط١ القاهرة-مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, (١٤٢٨هـ), ٣/ ١٨٠.

٥٦ المالكي, أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق. محمد نديم قباوة , خر الدين فاضل بيروت-لبنان, (١٩٩٢), ٤٥٢.

٥٧ الشنقيطي, محمد محمود, ديوان الهذليين القاهرة-مصر: الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة, (١٩٦٥), ٣/ ٦٧.

٥٨ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ١١/ ١١٤.

٥٩ الأندلسي, ١١/ ١١٤.

٦٠ الأندلسي, ١١/ ١١٤.

داخلة على التمييز (رجلي) وليستْ داخلةً على الخبر كما زعم لكذةُ[٦١].

والذي يتجلَّى لنا أنَّ لكذةَ لَمْ يكنْ بدعاً منَ النحويِّينَ واللُّغويينَ في رأيِهِ هذا، فاحتمالُ كونِ "ما" نافيةً واردٌ، فقد ذكرَ ابنُ قتيبةَ الدينوريّ الوجهينِ معاً: التعجُّب فقال: ((أي ما هما مِنْ رجلينِ، على التَّعجبِ يريدهما فاضلانِ لهذا وهذا وهما أيضاً جوَّابا خروقٍ))[٦٢]، والنَّفي، فقال: ((يقالُ: أرادَ ما هما منْ رجالِ العدوِّ ولكنَّهما جوَّابا خروقٍ، والأوَّلُ أجودُ))[٦٣].

أمَّا السَّرَقسطيُّ فقد رجَّح النَّفي على التَّعجُّبِ قائلاً: ((أي ما هُما مِنْ رجالِ العدِيِّ، والعديُّ القومَ يُحملونَ في الرَّجالةِ. وليسَ هما منْ رجال العددِ الكثيرِ ولكنَّهما جوَّابا خروقٍ والخروقُ: الطُّرقُ تنخرقُ في الفلاةِ، وجوَّابانِ أي: دخَّالانِ فيها وقطَّاعانِ لها. وشرَّابانِ بالمياهِ التي لا يشربُ إلَّا مِثلُها، والطَّواميّ: التي قد تُركتْ حتَى طمَّت وارتفعتْ ممَّا لا تُوردُ))[٦٤].

وممَّا تقدَّمَ من كلامِ الدَّينوري والسَّرقسطيُ يتبيَّنُ أنَّ ما ذهبَ إليه لكذةُ ليس خطأً بلْ هُوَ قولٌ تناقلَهُ العلماءُ وليسَ بالقولِ الخاطئِ كما زعمَ الأندلسيُّ، بلْ إنَّ كلامَ السَّرقسطيِّ كافٍ في ردِّ حجَّة أبي حيَّانَ حينَ قَرَّرَ أنَّ "ما" ليستْ نافيةً؛ لأنَّها لو كانتْ كذلكَ لكانَ هجواً لا مدحاً وهو خلافُ قصدِ الهذليِّ[٦٥]، فقصدُ المدحِ قائمٌ حتى لو كانتْ "ما" نافيةً؛ لأنَّ المعنى – كما ذكره السَّرقسطيُّ- هو أنَّهما لا يُقارنانِ رَجْلِ العديِّ، ولا هُما مقارنينِ الفئامِ الكثيرينَ الذينَ يُساقونَ إلى الحربِ، بل هما جوَّابا خروقٍ وشرَّابا الطواميّ، فيكون معنى التَّرقِّي في الوصفِ حاضراً بينَ البيتِ

٦١ الأندلسي, ١١/ ١٤١.
٦٢ الدينوري, المعاني الكبير في أبيات المعاني, ١/ ٥٤٤.
٦٣ الدينوري, ١/ ٥٤٤.
٦٤ السرقسطي, القاسم بن ثابت بن حزم العوفي الدلائل في غريب الحديث, ط١ الرياض – السعودية: مكتبة العبيكان, (٢٠٠١), ١/ ١٤٨.
٦٥ الأندلسي, التذييل والتكميل في شرح التسهيل, ١١/ ١٤١.

الثاني والأوَّلِ، ولذا قدَّمَ السّرقسطيُّ النفيَ على التَّعجُّب، ولَمَّا ذكرَ الأخيرَ قال: ((وقالَ بعضُهم: فما هما من رجلي عديٍّ، ومن رجلي فئامٍ على التَّعجُّبِ، وهما معَ ذلكَ جوَّابا خروقٍ، وسرَّابانِ بهذه المياهِ))[٦٦].

ومِنْ هنا ساغَ للكذةَ أنْ يدَّعيَ أنَّ بيتَ الهذليَّ منحولٌ؛ لأنَّه حافظَ على قياس العربيَّةِ القاضي بمنعِ مجيء "من" الزَّائدة مع الخبرِ، سواءً أكانَ خبرَ المبتدأ على فرض كون "ما" تميميَّةً، أو خبر "ما" على فرضِ كونِها حجازيَّةً، والقياسُ يعضِّدُ رأيه ويقوِّي مقالَهُ، ونسبةُ الخطأِ إلى قولِهِ فيها نوعٌ من الغلظَةِ؛ إذ كانَ لمبناهُ سندٌ مِنْ أقوالِ العلماءِ ومفسِّريِّ أبياتِ المعاني والحديثِ.

رابعاً: مَنْعُ لكذةَ جمعَ (أعزَل) على (عُزَّل):

مِنَ المعروفِ أنَّ من أوزانِ التَّكسيرِ: (فُعَّل) وهو مطَّردٌ في الوصفِ على وزنِ فاعلٍ وفاعلةٍ، بشرطِ صحّةِ لامهما، مثل: (راكع، وراكعة): (رُكَّع) و(صائمٌ وصائمةٌ): (صوَّمٌ)[٦٧]، وقد ذكرَ أبو حيَّانَ ذلكَ في ارتشاف الضرب، ولكنَّه عقَّب قائلًا: ((وأنكرَ لكذةُ الأصبهانيُّ: جمعَ أعزل على عُزَّل، وهو ثابتٌ في كلامِ العربِ))[٦٨].

أقول: لعلَّ أبا حيَّانَ الأندلسيَّ حصلَ له لَبسٌ في الوزنِ؛ لأنَّ الثابتَ في كلام العربِ جمعُ أعزلَ على (عُزْلٍ) على وزنِ (فُعْلٍ) بضمٍّ فسكونٍ، قالَ ابنُ منظور: ((العُزْلُ: جمعُ أعزَل وهوَ الذي لا سلاحَ معه))[٦٩]، واستشهد سيبويهِ بقولِ عمروِ بنِ شأسٍ[٧٠]:

ألكْني إلى قَومي السَّلامَ رِسالةً بآيةِ ما كانوا ضِعافاً ولا عُزْلا[٧١]

---

٦٦ السرقسطي, الدلائل في غريب الحديث, ١/ ١٤٨.

٦٧ عبد الله ابن عقيل, شرح ابن عقيل, تحقيق. محيي الدين عبد الحميد القاهرة: دار التراث, (١٩٨٠), ٤/ ١٢٣.

٦٨ الأندلسي, إرتشاف الضرب من لسان العرب, ١/ ٤٣٩.

٦٩ ابن منظور, لسان العرب, ط٣ بيروت: دار صادر, (١٤١٤هـ), ٦/ ٨٥ فصل الدال المهملة.

٧٠ الجبوري, يحيى شعر عمرو بن شأس الأسدي, ط٢ الكويت: دار القلم, (١٩٨٣), ٧٢.

٧١ سيبويه, الكتاب, ١/ ١٩٧.

وقالَ السيرافيُّ في شرحِهِ هذا البيتَ: ((العُزْلُ: جمعُ أعزل وهو الذي لا سلاحَ معه))[٧٢]، أمَّا جمعُ أعزلَ على (فُعَّل) فقد قالَ عنه ابن جنِّيٍّ أنَّه شاذٌّ[٧٣]، ونعتَهُ ابن مالك بالنَّادر قائلاً: ((وندرا في سخل ونفساء وفعَّل في نحو: أعزل وسروء))[٧٤]، ولقائلٍ أنْ يقولَ ألمْ يقلِ الأعشى:

غيرُ ميلٍ ولا عواوير في الهَيـ ـجا ولا عزَّلٍ ولا أكْفال[٧٥]

وهذا كافٍ في إثباتِهِ في كلامِ العربِ، قلتُ: وجودُ بيتٍ واحدٍ أو بيتينِ لا يُخرجُ الأمرَ عنْ كونِه شاذًّا أو نادراً، كما أنَّه لم يردْ إلَا في الشِّعرِ ونحنُ نعلمُ أنَّ لغة الشاعرِ تختلفُ عن اللغةِ العامَّةِ إذ يجوزُ للشّاعر ما لا يجوزُ لغيرِهِ، ومن هنا رأينا تحرِّي الأزهريِّ للدِّقَّةِ في نقلِهِ بيتَ الأعشى بعدَ أن ذكرَ وزنَ (عُزْل)، قال: ((وقد جاءَ في الشِّعرِ: عُزَّلاً. ومنه قول الأعشى))[٧٦]، ثمَّ ذكر البيتَ، وكلامُهُ دقيقٌ في أنَّ هذا الوزنَ واردٌ في الشِّعرِ لا في كلامِ العربِ عموماً، علاوةً على ذلكَ لعلَّ بيتَ الأعشى لم يصلْ لكذةَ أو أنَّه وصلَهُ ولمْ يأخذْ بهِ؛ لِما قَدْ عُلِمَ منْ منهجِ لكذةَ المتشدِّدِ في القياسِ، وجرأتِهِ على الشّعراءِ، وتخطيئه لهم، ومنْ هنا أنكرَ هذا الوزنَ وعدَّه غيرَ صحيحٍ.

٧٢ السيرافّي, أبو محمد يوسف بن المرزبان شرح أبيات سيبويه, ط١ بيروت: دار الجيل, (١٩٩٦), ١/ ٥٧.

٧٣ المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المخصص, تحقيق. خليل إبراهيم جفال, ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي, (١٩٩٦), ٢/ ٤٩.

٧٤ الجيش, شرح التسهيل المسمى بـ"تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد, ٢٧٤.

٧٥ الرضواني, ديوان الأعشى الكبيرميمون بن قيس بن جندل, ١١٨.

٧٦ الأزهري, محمد بن أحمد تهذيب اللغة, تحقيق. عبد السلام محمد هارون و محمد علي النجار, ط١ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر, (١٩٦٤), ٢/ ٨١ باب العين والزاي واللام.

الخاتمة:

وبعدَ هذا التطوافِ في جوانب هذا الموضوع انتهى البحثُ إلى النتائج الآتية:

إنَّ لكذة الأصفهانيّ من العلماء الذين تميَّزوا بالجرأة والشجاعة في طرحِ الآراء النحويَّةِ، ويتجلَّى هذا الأمر في نقدِه الشعراءَ ولاسيَّما الطبقة الأولى منهم، وهو أمرٌ يكاد يكون نادراً عند النحويِّينَ.

وانتهينا إلى أنَّ ما ذهبَ إليه لكذة في دلالة (ظلَّ) على الكينونة في يوم واحد، وأنَّه لا يكونُ إلَّا في النهارِ رأيٌ راجحٌ له ما يؤيِّده من قواعد اللغة وأقيستها؛ إذ جاءَ على أصل الاستعمال النحويِّ لهذا الفعل، وانَّ اعتراضاتِ أبي حيَّان الأندلسيِّ عليه في هذا المواردِ مردودةٌ، فغاية ما اعترض به على لكذة أبياتٌ شعريَّة لا تقوم حجَّة على نقض ما ذهب إليه الأصفهانيّ؛ لكون الأخير قد اعترض على مثيلِ تلك الأبيات من شعر الأعشى فإعادة الاعتراض بالاستشهاد بها لا يعدُّ نقضاً لقول لكذة البتَّة.

وأمَّا الآيات القرآنيَّة المباركة التي ذكرها الأندلسيُّ فكلُّها قابلةٌ للتأويل، ويمكن تلمُّس الوجه فيها؛ إذ كانت في مجملها تشيرُ إلى أنَّ "الظلول" يقع نهاراً ، وأمَّا دلالة "الدوام" أو " التصيير" فمستفادة من السياقِ العام للآيات وليس من الفعل "ظلّ" نفسه .

وخلص البحثُ إلى متابعة لكذة الأصفهانيّ في منع حذف عامل "رُبَّ" ، وأنَّ اعتراضات أبي حيَّان الأندلسيِّ مدفوعة بكون الأمثلة التي استدلَّ بها صناعيَّةٌ، وتفتقرُ إلى ما يؤيِّدها من كلام العرب، وحتَّى البيت الذي استشهد به لا يصلح أنْ يكون شاهداً على الحذفِ؛ لأنَّ جوابِ "ربَّ" في البيت الذي يليه، بل إنَّ شاهدَه الشعريّ على الذي استدلَّ به يُحمَلُ على مجيءِ ما وقعتْ عليه "ربَّ" حالاً وليس شاهداً على الحذف.

ونقفُ موقفَ المؤيِّدِ لما ذهبَ إليه لكذة من عدمِ زيادة "من" لو دخلتْ على الخبر، سواء أكانَ خبر (ما) الحجازيَّة، أو التميميَّة، أو خبر المبتدأ المسبوق بـ(ما الاستفهاميَّة)، لمطابقةِ مذهبهِ القياس القاضي بالمنع.

وكذلك فإنَّنا نرى صوابَ رأيه في منع جمع (أعزَل) على (عُزَّل)؛ لكون الثابت في القياس أنْ يجمع على (عُزْل)، وإنَّ ورودَ بيتٍ أو بيتينِ بالجمعِ على (عُزَّل) لا يدعو إلى اطّراحِ القياسِ من رأسٍ، ولا يُخرجُ ذلك البيتِ عن كونِه شاذّاً لا يقاس عليه، فضلاً عن أنَّ ورودَه في الشعرِ لا يقتضي القياس عليه في النثر؛ لأنَّ لغة الشعر تبيح للشاعر ما لا يُباحُ لغيرِه، ومن هنا ننتهي إلى صحَّة القولِ بمنعِهِ نثراً، وجوازِ في الشعرِ على ندرةٍ.

وممَّا نودُّ الإشارة إليه أنَّ اعتراضاتِ النحويِّينَ على الشعراءِ أو اعتراضاتِهم بعضهم على بعض تُعطي الدرسَ النحويَّ رونقاً خاصّاً وتمنحه الحركةَ والديمومة، وتثيرُ في نفوسِ الباحثين الرغبة في البحثِ والتفتيش عن الآراءِ وتمحيصها وصولاً إلى النتائجِ المرضيةِ الملائمةِ للأسسِ النحويَّة، وقواعدِ اللغة العربيَّةِ الرصينة.

المصادر

القرآن الكريم

ابن جني, أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق مُحَمَّد علي النّجار. ط٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠١٠.

ابن عقيل, عبدالله. شرح ابن عقيل. تحقيق محيي الدين عبدالحميد. القاهرة: دار التراث, ١٩٨٠.

ابن منظور. لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر, ١٤١٤هـ.

الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية, ١٤١٥هـ.

الأزهري, مُحَمَّد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون و مُحَمَّد علي النجار. ط١. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر, ١٩٦٤.

الأندلسي, أبو حيان. إرتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد. ط١. القاهرة, ١٩٩٨.

الاندلسي, أبو حيان. التذييل والتكميل في شرح التسهيل. تحقيق حسن هنداوي. ط١. دمشق: دار القلم, ١٩٩٨.

الباهلي, أبو نصر أحمد بن حاتم. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب. ط١. جدة: مؤسسة الإيمان, ١٩٨٢.

البغدادي, إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مر سليم البابي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي, ١٩٥١.

البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الاسلامي, ١٩٨٤.

تاج الدين, علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبي طالب،. الدر الثمين في أسماء المصنفين. ط١. تونس: دار الغرب الإسلامي, ٢٠٠٩.

الجبوري, يحيى. شعر عمرو بن شأس الأسدي. ط٢. الكويت: دار القلم, ١٩٨٣.

الجيش, مُحَمَّد بن يوسف بن أحمد ناظر. شرح التسهيل المسمى بـ"تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. ط١. القاهرة-مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, ١٤٢٨هـ.

الحموي, شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي, ١٩٩٣.

الداوودي, مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين. طبقات المفسرين للداوودي. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٨٣.

الدينوري, أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. المعاني الكبير في أبيات المعاني. تحقيق سالم الكرنوكي عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني. ط١. حيدر آباد الدكن: مطبعة دار المعارف العثمانية, ١٩٤٩.

الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. المعجم المختص بالمحدثين. ط١. الطائف: مكتبة الصديق, ١٩٨٨.

الزجاج, أبو إسحاق. معاني القرآن وإعرابه. ط١. بيروت: عالم الكتب, ١٩٨٨.

الزركشي, بدر الدين بن أبي عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. ط١. القاهرة: دار الحديث, ١٩٥٧.

السجستاني, مُحَمَّد بن عُزير. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب. ط١. سوريا: دار قتيبة, ١٩٩٥.

السرقسطي, القاسم بن ثابت بن حزم العوفي. الدلائل في غريب الحديث. ط١. الرياض - السعودية: مكتبة العبيكان, ٢٠٠١.

السمعاني, أبي المظفر منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار. تفسير القرآن. تحقيق ياسر بن إبراهيم غنيم بن عباس بن غنيم. ط١. الرياض - السعودية: دار الوطن, ١٩٩٧.

السيرافيّ, أبو مُحَمَّد يوسف بن المرزبان. شرح أبيات سيبويه. ط١. بيروت: دار الجيل, ١٩٩٦.

السيرافي, أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان. شرح كتاب سيبويه. ط١. بيروت-لبنان: ، دار الكتب, ٢٠٠٨.

السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق عبد الحميد هنداوي. ط١. بيروت-لبنان: منشورات مُحَمَّد علي بيضون , دار الكتب العلمية, ١٩٩٨.

السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. صيدا, لبنان: المكتبة العصرية, ١٩٥٧.

الشنقيطي, مُحَمَّد محمود. ديوان الهذليين. القاهرة–مصر: الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة, ١٩٦٥.

الصفدي, صلاح الدين بن عبدالله. الوافي بالوفيات. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ٢٠٠٠.

الصفدي, صلاح الدين خليل بن أيبك. أعيان العصر وأعوان النصر. تحقيق علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، مُحَمَّد موعد، محمود سالم مُحَمَّد. ط١. دمشق – سوريا: دار الفكر, ١٩٩٨.

العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر. نزهة الألباب في الألقاب. ط١. الرياض: مكتبة الرشد, ١٩٨٩.

الفيروزآبادي, مجد الدين أبي طاهر مُحَمَّد بن يعقوب. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. ط١. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٠٠.

المالكي, أبو مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق مُحَمَّد نديم قباوة , خير الدين فاضل. بيروت–لبنان, ١٩٩٢.

المرسي, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. المخصص. تحقيق خليل إبراهم جفال. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي, ١٩٩٦.

النحوي, أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن ولاد التميمي. الانتصار لسيبويه على المبرد. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. ط١. مؤسسة الرسالة, ١٩٩٦.

الهادي, صلاح الدين, ديوان الشّمّاخ بن ضرار الذبياني. مصر: دار المعارف, د.ت.

الواحدي, أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط٢. دمشق: دار القلم الشامية, ١٤١٥ه.

لغدة الأصبهاني, أبي علي الحسن بن عبد الله. "في النحو." مجلة المورد, العدد١. ٣ (١٩٧٤).

ديوان الأعشى الكبيرميمون بن قيس بن جندل .تحقيق حمود إبراهيم مُحَمَّد الرضواني. ط١. الدوحة–قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية, ٢٠١٠.

جار الله, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق علي بو ملحم. ط١. بيروت–لبنان: مكتبة الهلال, ١٩٩٣.

سيبويه. الكتاب. القاهرة: عالم الكتب, ٢٠٠٠.

شمس الدين, أبو الخير ابن الجزري مُحَمَّد بنبن مُحَمَّد بن يوسف. التمهيد في علم التجويد. تحقيق علي حسين البواب. ط١. الرياض – السعودية: مكتبة المعارف, ١٩٨٥.

شعر عبد الله بن همام السلوليّ, جمع وتحقيق ودراسة وليد مُحَمَّد السراقبي ط١. دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث, ١٩٩٦.

عبد الله الجبوري خليل إبراهيم العطية. ديوان مسكين الدارمي. مطبعة دار البصري ساعدة نقابة المعلمين المركزية على نشره, ١٩٧٠.

References

The Glorious Qur'an

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ 'Uthmān. al-Khaṣā'iṣ. Taḥqīq Muḥammad 'Alī al-Najjār. T4. al-Hay'ah al-Maṣriyyah al-'Āmmah li-al-Kitāb, 2010.

Ibn 'Aqīl, 'Abd Allāh. Sharḥ Ibn 'Aqīl. Taḥqīq Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. al-Qāhirah: Dār al-Turāth, 1980.

Ibn Manẓūr. Lisān al-Arab. T3. Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414h.

al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd bin 'Abd Allāh al-Ḥusayny. Rūḥ al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-Mathānī. T1. Bayrūt, Lubnān: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1415h.

al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad. Tahdhīb al-Lughah. Taḥqīq 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn wa-Muḥammad 'Alī al-Najjār. T1. al-Mu'assasah al-Maṣriyyah al-'Āmmah li-al-Ta'līf wa-al-Nashr, 1964.

al-Andalusī, Abī Ḥayyān. Irtishāf al-Ḍarb min Lisān al-Arab. Taḥqīq Rajab 'Uthmān Muḥammad. T1. al-Qāhirah, 1998.

al-Andalusī, Abū Ḥayyān. al-Tadhīl wa-al-Takmīl fī Sharḥ al-Tashīl. Taḥqīq Ḥasan Hindāwī. T1. Dimashq: Dār al-Qalam, 1998.

al-Bāhilī, Abī Naṣr Aḥmad bin Ḥātim. Dīwān Dhī al-Rummah Sharḥ Abī Naṣr al-Bāhilī Riwāyat Tha'lab. T1. Jaddah: Mu'assasat al-Īmān, 1982.

al-Baghdādī, Ismā'īl bin Muḥammad Amīn bin Mir Salīm al-Bābī. Hadiyyat al-'Ārifīn Asmā' al-Mu'allifīn wa-Āthār al-Muṣannifīn. Bayrūt-Lubnān: Dār Iḥyā' al-Turāth al-Arabī, 1951.

al-Biqā'ī, Ibrāhīm bin 'Umar bin Ḥasan. Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Ayats wa-al-Suwar. al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī, 1984.

al-Jubūrī, Yaḥyā. Shi'r 'Amr bin Sha's al-Asadī. T2. al-Kuwayt: Dār al-Qalam, 1983.

al-Jaysh, Muḥammad bin Yūsuf bin Aḥmad Nāẓir. Sharḥ al-Tashīl al-Musammā bi-"Tamhīd al-Qawā'id bi-Sharḥ Tashīl al-Fawā'id". T1. al-Qāhirah-Miṣr: Dār al-Salām li-al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-Tarjamah, 1428h.

al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Yāqūt bin ʻAbd Allāh al-Rūmī. Muʻjam al-Udabā' (Irshād al-Arīb ilā Maʻrifat al-Adīb). Taḥqīq Iḥsān ʻAbbās. T1. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1993.

al-Dāwūdī, Muḥammad bin ʻAlī bin Aḥmad, Shams al-Dīn. Ṭabaqāt al-Mufassirīn li-al-Dāwūdī. Bayrūt-Lubnān: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1983.

al-Dīnawarī, Abī Muḥammad ʻAbd Allāh bin Muslim bin Qutaybah. al-Maʻānī al-Kabīr fī Abyāt al-Maʻānī. Taḥqīq Sālim al-Karnūkī ʻAbd al-Raḥmān bin Yaḥyā bin ʻAlī al-Yamānī. T1. Ḥaydar Ābād al-Dakan: Maṭbaʻat Dār al-Maʻārif al-Uthmāniyyah, 1949.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin ʻUthmān bin Qāymāz. al-Muʻjam al-Mukhtaṣṣ bi-al-Muḥaddithīn. T1. al-Ṭā'if: Maktabat al-Ṣaddīq, 1988.

al-Zajjāj, Abū Isḥāq. Maʻānī al-Qur'ān wa-Iʻrābuh. T1. Bayrūt: ʻĀlam al-Kutub, 1988.

al-Zarkashī, Badr al-Dīn bin Abī ʻAbd Allāh. al-Burhān fī ʻUlūm al-Qur'ān. Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. T1. al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, 1957.

al-Sijistānī, Muḥammad bin ʻUzayr. Gharīb al-Qur'ān al-Musammā bi-Nuzhat al-Qulūb. T1. Sūriyā: Dār Qutaybah, 1995.

al-Saraqusṭī, al-Qāsim bin Thābit bin Ḥazm al-ʻAwfī. al-Dalā'il fī Gharīb al-Ḥadīth. T1. al-Riyāḍ - al-Saʻūdiyyah: Maktabat al-ʻUbaykān, 2001.

al-Samʻānī, Abī al-Muẓaffar Manṣūr bin Muḥammad bin ʻAbd al-Jabbār. Tafsīr al-Qur'ān. Taḥqīq Yāsir bin Ibrāhīm Ghunaym bin ʻAbbās bin Ghunaym. T1. al-Riyāḍ - al-Saʻūdiyyah: Dār al-Waṭan, 1997.

al-Sīrāfī, Abū Muḥammad Yūsuf bin al-Marzubān. Sharḥ Abyāt Sībawayh. T1. Bayrūt: Dār al-Jīl, 1996.

al-Sīrāfī, Abī Saʻīd al-Ḥasan bin ʻAbd Allāh bin al-Marzubān. Sharḥ Kitāb Sībawayh. T1. Bayrūt-Lubnān: Dār al-Kutub, 2008.

al-Suyūṭī. Ham‘ al-Hawāmi‘ fī Sharḥ Jam‘ al-Jawāmi‘. Taḥqīq ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. T1. Bayrūt-Lubnān: Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.

al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān bin Abī Bakr Jalāl al-Dīn. Bughyat al-Wu‘āh fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa-al-Nuḥāh. Ṣaydā, Lubnān: al-Maktabah al-Asriyyah, 1957.

al-Shanqīṭī, Muḥammad Maḥmūd. Dīwān al-Hudhaliyyīn. al-Qāhirah-Miṣr: al-Dār al-Qawmiyyah li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr al-Qāhirah, 1965.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn bin ‘Abd Allāh. al-Wāfī bi-al-Wafayāt. T1. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Arabī, 2000.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalil bin Aybak. A‘yān al-Aṣr wa-A‘wān al-Naṣr. Taḥqīq ‘Alī Abū Zayd, Nabīl Abū ‘Ashmah, Muḥammad Maw‘id, Maḥmūd Sālim Muḥammad. T1. Dimashq - Sūriyā: Dār al-Fikr, 1998.

al-‘Asqalānī, Abī al-Faḍl Aḥmad bin ‘Alī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar. Nuzhat al-Albāb fī al-Alqāb. T1. al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd, 1989.

al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Abī Ṭāhir Muḥammad bin Ya‘qūb. al-Bulghah fī Tarājim A’immat al-Naḥw wa-al-Lughah. T1. Dār Sa‘d al-Dīn li-al-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2000.

al-Mālikī, Abū Muḥammad Badr al-Dīn Ḥasan bin Qāsim bin ‘Abd Allāh bin ‘Alī al-Murādī al-Maṣrī. al-Janā al-Dānī fī Ḥurūf al-Ma‘ānī. Taḥqīq Muḥammad Nadīm Qabāwah, Fakhr al-Dīn Fāḍil. Bayrūt-Lubnān, 1992.

al-Mursī, Abū al-Ḥasan ‘Alī bin Ismā‘īl bin Sīdah. al-Mukhaṣṣaṣ. Taḥqīq Khalīl Ibrāhīm Jaffāl. T1. Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Arabī, 1996.

al-Naḥwī, Abī al-Abbās Aḥmad bin Muḥammad bin Wallād al-Tamīmī. al-Intiṣār li-Sībawayh ‘alā al-Mubarrid. Taḥqīq Zuhayr ‘Abd al-Muḥsin Sulṭān. T1. Mu’assasat al-Risālah, 1996.

al-Hādī, Ṣalāḥ al-Dīn. Dīwān al-Shammākh bin Ḍirār al-Dhubyānī. Miṣr: Dār al-Maʻārif, d.t.

al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʻAlī bin Aḥmad bin Muḥammad. al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-Azīz. T2. Dimashq: Dār al-Qalam al-Shāmiyyah, 1415h.

Bilghdah al-Iṣbahānī, Abī ʻAlī al-Ḥasan bin ʻAbd Allāh. "fī al-Naḥw." Majallat al-Mawrid, al-Adad 1. 3 (1974).

Tāj al-Dīn, ʻAlī bin Anjab bin ʻUthmān bin ʻAbd Allāh Abī Ṭālib. al-Durr al-Thamīn fī Asmā' al-Muṣannifīn. T1. Tūnis: Dār al-Gharb al-Islāmiyyah, 2009.

Maymūn bin Qays bin Jandal. Dīwān al-Aʻshā al-Kabīr. Taḥqīq Ḥammūd Ibrāhīm Muḥammad al-Raḍwānī. T1. al-Dawḥah-Qaṭar: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Turāth Idārat al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Thaqāfiyyah, 2010.

Jār Allāh, Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ʻAmr bin Aḥmad, al-Zamakhsharī. al-Mufaṣṣal fī Ṣanʻat al-Iʻrāb. Taḥqīq ʻAlī Bū Milḥim. T1. Bayrūt-Lubnān: Maktabat al-Hilāl, 1993.

Sībawayh. al-Kitāb. al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub, 2000.

Shams al-Dīn, Abī al-Khayr Ibn al-Jazarī Muḥammad bin Muḥammad bin Yūsuf. al-Tamhīd fī ʻIlm al-Tajwīd. Taḥqīq ʻAli Ḥusayn al-Bawwāb. T1. al-Riyāḍ - al-Saʻūdiyyah: Maktabat al-Maʻārif, 1985.

Shiʻr ʻAbd Allāh bin Hammām al-Salūlī, Jamʻ wa-taḥqīq wa-dirāsah Walīd Muḥammad al-Sarāqibī. T1. Dubayy: Markaz Jumʻah al-Mājid li-al-Thaqāfah wa-al-Turāth, 1996.

ʻAbd Allāh al-Jubūrī, Khalīl Ibrāhīm al-ʻAṭiyyah. Dīwān Miskīn al-Dārimī. Maṭbaʻat Dār al-Baṣrī, sāʻadat Niqābat al-Muʻallimīn al-Markaziyyah ʻalā nashrih, 1970.